

ومن ذلك الحين والى اليوم ، وثائم مغازين هي من أشد المجالات تطرفا في مناوئتها للعرب وخاصة للمقاومة .

أما جريدة النيويورك تايمز التي استلمت رئاسة تحريرها البريطاني جيمس ريبستن ، بعد ان كان رئيس تحريرها دائما من الاسرة اليهودية التي تمتلكها ، فقد كانت سياستها التحريرية قبل حرب حزيران مضادة للعرب بعنف وعلى طول الخط . ومن الجدير بالذكر ان الاسرة اليهودية التي تمتلك النيويورك تايمز كانت في الاصل مناوئة للصهيونية ، الا ان الحملة الخيئة التي شنها عليها صهاينة نيويورك اجبرتها على الالتحاق بالقطيع ، ولذا فان موقفها تجاه المقاومة هو مناوئ على الدوام ، وان كانت نفسح المجال لمراسليها للكتابة بحرية .

هذه الحرية غير متوفرة لمراسل القايم ، لان تقاريره دائما تطبخ في مكتب تحرير الصحيفة حتى لا تتعارض مع خط المجلة .

نظرة اجمالية

لو كان موضوع البحث هو الحرب النيبينامية في صحف الغرب ، وحتى الثورة الجزائرية في هذه الصحف ، لكان بالامكان تقديم عرض غني ومتباين ويتضمن شتى الاتجاهات في هذه الصحف . ولكن المقاومة الفلسطينية ، لانها فلسطينية ، وموجهة ضد اسرائيل ، اصبحت في الموقف الفريد الذي جعل منها موضع عداة الجميع تقريبا .

مرت الثورة الفلسطينية المعاصرة بخمس مراحل هي التالية : ١ - فجر المقاومة عام ١٩٦٥ . ٢ - اشتداد المقاومة بعد حرب حزيران . ٣ - الاوج : معركة الكرامة . ٤ - خطف الطائرات . ٥ - مجازر الاردن وانحصار المقاومة .

في اكثر الحالات كانت ردود الفعل تجاه هذه المراحل متساوية في صحف الغرب . فجر الثورة استقبل في البداية بالتجاهل . وبعد ان ساهمت الهجمات الاسرائيلية « الانتقامية » في توجيه الاضواء عليه ، تحول التجاهل الى سخيرية وازدراء . وازدادت هذه السخيرية بعد ان استمرت الثورة في توجيه ضرباتها الى العدو الاسرائيلي بعد هزيمة العرب المنكرة في الحرب ، اذ كيف مستمكن شرائم هزيلة من تحقيق ما عجزت عنه الجيوش العربية بأحدث الأسلحة ؟ ولكن هذه الإبتسامة الهائجة بدأت تتجدد على وجوه اصحابها بعد معركة

الكرامة ، عندما برز رجال المقاومة كاهم عنصر جديد في الشرق الاوسط بعد حرب حزيران . هنا بدأت الصحف الغربية تكتب عنهم بجديّة متزايدة ، كما ان صحف اليسار الجديد اخذت تكسب الاهداف للثورة الفلسطينية كل يوم . ثم بدأ خطف الطائرات ، فاجتاحت العالم الغربي موجة من الغضب الهستيرى على العرب ، ومع ذلك فقد أقر الكثير من الكتاب بأنه لم يبرز اسم فلسطين شيء كما ابرزته حوادث الخطف هذه ، وانه مع ان هذه الاعمال هي على المدى القصير مضرّة بسمة المقاومة ، الا انها على المدى البعيد ستكون ذات نتائج ايجابية بالنسبة للفلسطينيين . واخيرا جاءت مجازر الاردن ، وتنفست صحف الغرب الصعداء . اذ ان المقاومة التي انتزعت اعجابها انتزعا قد وئدت اخيرا على يد العرب انفسهم ، فوفر ذلك على صحف الغرب اي احراج محتمل ، كان تؤدي اعمال المقاومة الى اكتساب المزيد من تقدير الغربيين وثنائهم ، مما من شأنه ان يقود الى اتخاذ موقف معاد لسافر من اسرائيل ، اذ طبعا لا يمكن امتداح المقاومة والاعجاب باسرائيل بنفس الوقت .

يمكن تقسيم الصحف الغربية الى قسمين : القسم الاول هو الذي يؤمن بأن نقطة الانطلاق لجميع الاعتبارات السياسية المتعلقة بالشرق الاوسط هي ان اسرائيل وجدت لتبقى ، وانه في هذه الحالة ليس ثمة خيار في اليد غير تفضيل الاستقرار والامن على العدل والحق . اما المقاومة الفلسطينية فهي تعكير لصفو الامن ولذا جيدا لو تنتهي . هذه هي الصحف الاقل عداة للعرب ، ومنها القايمز اللندنية ، والاوزرفر والصنداى تايمز والفائنتشيال تايمز والايكونوميست والسبكتيقر والكريستيان ساينس مونيتير الامريكية وربما الى حد ما ايضا النيويورك تايمز .

أما القسم الثاني فيتكون من الصحف المؤيدة لاسرائيل على طول الخط ، هذه الصحف لن توقف مساندتها للدولة الصهيونية حتى لو وصلت حدودها الى الفرات شرقا والاهرام غربا . بين هذه الصحف : الدبلي تيليغراف والدبلي اكسبريس والصنداى اكسبريس والدبلي ميل والدبلي ميرور والايفنغ ستاندرد والسكوتسن واليوركشير بوست والنيو ستيتسمن والثائم ونيوزويك .

وفي الواقع ان الخط الفاصل بين القسمين ليس